الأدب الرّقمي بين التّحديّات والتّطلّعات

Digital literature between challenges and aspirations

مكدور عبد اللّطيف- طالب دكتوراه
كليّة الأداب واللّغات – جامعة محمّد خيضر (بسكرة) - الجزائر
mekdourabdellatif5@gmail.com

تاريخ الارسال : 2020/ 04/05	تاريخ القبول : 2020/05/13	تاريخ النشر :2020/06/30

ملخص :

الأدب الرقمي هو أدب حديث النشأة لا يتجاوز عمره ثلاثة عقود، فإذا كان حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي في العالم الغربي، فهو في العالم العربي مازال يخطو بتأن وتردد كبيرين، فلو قارنّا بين عدد أسماء الكتّاب والباحثين العرب المتخصّصين في الأدب الرقمي مع نظرائهم في العالم الغربي، فالبون شاسع، ونلمح هذه الفجوة أكثر بالنّظر بينهما إلى عدد المواقع والمجلات الإلكترونية المتخصصة في الأدب الرقمي.

ولعل هذا الشحّ والفرق يعزى إلى مدى انخراطنا في حالة التطور عامة، ومدى توافرنا على مناخ يسمح بمثل هذا الإبداع خاصة وبالذهنية العربية ومدى انفتاحها على تقبل المستجدات، وعليه فمقالنا هذا يُحاول الخوض في التّحديات والعقبات والأسباب التي تقف عائقا في بروز هذا النص الرقمي وانتشاره والتنظير له في عالمنا العربي، وذلك بالإجابة على التّساؤلات الّتي تتبادر إلى الأذهان انطلاقا من الإشكاليّة السّابقة، ولعلّ أهمّها : ما المقصود بالأدب الرقمي ؟ وما خصائصه ؟ وما هي التحديات والعقبات التي تقف في طريق هذا الأدب ؟ وما التطلعات والتوصيات المقترحة لبروز هذا النوع من الأدب ؟

الكلمات المفتاحيّة : الأدب الرّقمي، الصّورة الرّقمية، الكتابة الرّقمية، التّشفير، التّحديّات.

Abstract :

Digital literature is a newly born literature that does not exceed three decades old, and if it is a literary fact that distinguishes the technological age in the Western world, it is still taking great care and hesitation in the Arab world.So if we compare the number of names of Arab writers and arab researchers specialized in digital literature with their counterparts in the Western world The difference is vast, and we see this gap more by looking at the number of websites and electronic magazines specialized in digital literature.

Perhaps this stinginess and difference is due to the extent of our engage in the state of development in general, and our availability on climate that permits likewise creativity in particular Arab mentality and the extent of its openness to accept new developments, and therefore our article try to looked in the challenges and obstacles and the reasons that stand and is cap the emergence of this digital text and its spread and theorizing it In our Arab world, by answering the questions that come to mind from the previous problematic, perhaps the most important of them: What does it mean the digital literature? What are its characteristics? What are the challenges and obstacles that stand in the way of this literature? What are the aspirations and recommendation s proposed for the emergence of this type of literature?

Key words: digital literature, digital image, digital writing, coding, challengeS

مقدمة

شهد القرن العشرين ثورة هائلة في مجال الاتصالات والتكنولوجيا المعلومات المتمثلة في شبكة الإنترنات، وقد أدى التطور الحاصل في الإعلام ووسائله وخدماته إلى استقطاب العدد الكبير من شرائح المجتمع، وكان لزاما على فئة الأدباء والنقاد أن ينخرطوا ويواكبوا هذا التطور العصري في الثورة المعلوماتية حتى لا يكونوا خارج الحضارة المتقدمة، وعليه قد ظهرت مواقع

أدبية لها، ومحرروها ومراسلوها، هذا أدى بالكثير من الأدباء أن يسعوا إلى نشر أعمالهم وإبداعاتهم في هذه المواقع الإلكترونية، والاستفادة من معطيات التكنولوجيا في مجال الكتابة الأدبية، مما أدى إلى بروز أشكال أدبية جديدة جمعت بين الخصائص التقنية من ناحية، والخصائص الأدبية من جهة أخرى، وقد تم الاصطلاح على هذا النوع الأدبي الجديد ب " الأدب الرقمي ".

لقد ظهرت بوادر هذا النوع الأدبي في العالم الغربي أولا؛ لأنهم السباقون في مجال التكنولوجيا، وقطعوا فيه حاليا أشواطا كبيرة حتى غدا له الكثير من المبدعين والكتابات الإبداعية، بل تم إدراجه ضمن المناهج والمقررات الدراسية في الجامعات والمعاهد والكليات، فحين نجده في عالمنا العربي تأخر ظهوره؛ فهو لم يظهر إلا في الألفية الثالثة من القرن العشرين بسبب تأخر ركبنا التطور التكنولوجي الموجود في العالم الغربي، وهو لا يزال في مهده، أما لو جئنا نحصي المبدعين فيه، فنجدهم لا يعدون على رؤوس الأصابع، أما التّنظيرات له فهي الأخرى قليلة، ولعل تأخر بروز هذا النوع الأدبي الجديد وإقبال الأدباء عليه يعزى إلى عوامل وأسباب، وتحديات وعقبات تقف حائلا في ذلك، الأمر الذي دفعنا للبحث عن هذه الأسباب والعقبات، واقتراح حلول للنهوض بهذا الوافد الجديد الأدب الرقمي، يا ترى الأسباب التي أدت إلى تأخر بروزه ؟ وما التحديات والعقبات التي تقف في طريقه ؟ وما الحلول المقترحة للنهوض به ؟ بل قبل كل ذلك، ماذا يقصد بالأدب الرقمي؟ وما خصائصه ؟

1- الأدب الرقمي

1.1- إشكالية المصطلح والمفهوم :

لقد اختلفت وتعددت المصطلحات العربية المترجمة لهذا الأدب الجديد، وهذا يعزى إلى عدم ثبات ترجمته عند الغرب، فهو حمل عدة

تسميات واصطلاحات متعددة في الأدبيات الغربية المعاصرة؛ إذ لم يتفقوا على تسمية موحدة لهذا النص الأدبي الذي يمثل مرحلة ما بعد الحداثة كما يقول بعض الباحثين المهتمين به [1]

وانطلاقا من ذلك كما أشرنا ، تعددت الترجمات العربية، وأخذت في ذلك قسمين :

الأول : " ينطلق من الوسيط لتعيين خصوصية هذا النص، وبالانطلاق من هذا الوسيط الذي هو الحاسوب، يوسم هذا النص تارة بالالكتروني "[2]، وآخر ما يسمى " الرقمي " و " إنّ هذين الاستعمالين يوظفان كمقابل ل " **Eléctronique**" و "**Digital**" أو " **numerique** " في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وهما معا يشيان بالارتباط الوثيق بين النص والوسيط أو الجهاز الذي يتم من خلاله التعامل مع النص إنتاجا وتلقيا، ولقد تعدى هذا الاستعمال مفهوم النص ليستقل أيضا بالأدب، فنجد الحديث مرة عن الأدب الإلكتروني او عن الأدب الرقمي، إن ربط النص أو الأدب بالوسيط فقط لا يدل حقيقة على طبيعة هذا النص الجديد "[3]

وتشير الدراسات أن أول من استخدم مصطلح " النص المترابط " هو " **تيد نيلسون**

---

[1] ينظر: أماني أبو رحمة : الأدب الإلكتروني...أدب الألفية الثالثة، ورقة علمية قدمت إلى (الملتقى الثاني النص الجديد ما بعد قصيدة النثر، الذي عقدته في القاهرة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر من 20- 23 يوليو 2011 ، ونص الورقة منشور عبر الرابط الآتي :
http ; ww.ww.ww.adbfan.com/ criticism/8271.html

[2] سعيد يقطين : النص المترابط، النص الإلكتروني في فضاء الإنترنيت، دراسة منشورة في موقع جهة الشعر، 2017/12/08،على السّاعة (12:00)، على الرابط الآتي :
http ;ww.ww.ww.jehataljeharAhkhamesa/saeed- yaktin.htm

[3] المرجع نفسه

" وقد كان ذلك في عام 1965 ، وهذا لا يعني أنه المفهوم الدقيق له، بل إلى حد اللحظة، لم يفصل في تعريف واضح له ومصطلح ثابت لهذا الأدب الجديد الذي يرتبط بالتقنية في كل صوره وأشكاله.

1.2- مفهومه :

لقد اختلفت المفاهيم و التعاريف له – كما سبقت الإشارة – بسبب اختلاف ترجمة هذا المصطلح، وعدم استقراره على مصطلح ثابت، وقد اخترنا أحد المفاهيم له، وهو " لفليب بوتز " ؛ إذ يعرفه : " نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط "[4].

ويعرفه **سعيد يقطين** بأنه النص الذي : " يتحقق من خلال الحاسوب، وأهم ميزاته أنه غير خطي لأنه يتكون من مجموعة من العقد أو الشذرات التي يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مرئية، ويسمح هذا النص بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط التي بواسطتها نتجاوز البعد الخطي للقراءة؛ لأننا نتحرك في النص على الشكل الذي نريده، ولقد اتسع نطاق استعمال النص المترابط مع ظهور الإنترنت و الأقراص المدمجة التي تتضمن برامج تثقيفية أو ترفيهية ..."[5]

ومن خلال ما سبق نخلص أن هذا النص الجديد أخذ عدة تسميات عربية وهي موازية للمصطلحات الأجنبية التي أطلقت عليه منها : (الأدب الرقمي، الأدب الإلكتروني، النص المترابط، النص المتشعب، النص السايبيري ....

---

[4] فيلب بوتز: ما الأدب الرقمي ؟ الفصل الأول نشر مترجما في مجلة علامات المغربية، تر: محمد اسليم، ع35،2011، ص 113-201.

[5] سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص 264، 265.

ونحن نفضل مصطلح الأدب الرقمي؛ لأنه الأكثر ارتباطا بالوسيط الإعلامي، ويدل بشكل واضح وجلي على المكونات الأساسية التي تتحكم ف المنتج الأدبي والفني والجمالي، كما يقوم على تحريك المعطى النصي وفقا لصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة.

2- عوامل النشأة :

هناك الكثير من العوامل التي ساهمت في ظهور الأدب الرقمي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

ارتباط الرقمنة بفلسفة ما بعد الحداثة :

برز الأدب الرقمي وارتبط ظهوره بالفترة التي تسمى " ما بعد الحداثة " التي أولت أهمية كبيرة لكل ما هو بصري وإعلامي وتقني من جهة، والاهتمام بوسائل الاتصال المعاصرة، وخاصة الشبكة العنكبوتية " الإنترنيت " من جهة أخرى .

- ويعد مصطلح الحداثة من المصطلحات الزئبقية التي اختلف في مفهومها فتعددت حولها التعاريف، وأثار جدلا واسعا، خاصة من حيث منبعه، إذ نجد " هناك من يعيد المفردة إلى المؤرخ البريطاني **إرنولد توينبي** علم 1954، وهناك من يربطها بالشاعر والناقد الأمريكي **تشارلس أولسون** في الخمسينات الميلادية، وهناك من يحيلها إلى ناقد الثقافة **ليزلي فيدلر** ويحدد زمانها بعام 1965، على أن البحث عن أصول المفردة أفضى إلى اكتشاف استخداماتها قبل هذه التواريخ بكثير، كما في استخدام **جون واتكز تشافمان** لمصطلح " الرسم ما بعد الحداثي " عند **رودولف بانفتر** في عام 1917 "[6]

[6] سعد البازعي وميجان الرويلي : دليل الناقد الأدبي،، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 2000، ص 138

وعلى كل فهذا المصطلح عموما يدل على " دور وسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية في أواخر القرن العشرين، وأيا كان استخدامه المفضل، فمن الواضح أن نظرية تفسير التطورات الاجتماعية والثقافية عن طريق السرديات الكبرى لم تعد ممكنة أو مقبولة...فكل شيء هو النص و الصورة وبالنسبة للكثيرين، يحاول العالم الذي يتم تصويره في فيلم (الماتريكس)، حيث نجد الحياة البشرية تقلد الآلات التي تسيطر عليها إقناع المشاهد بعالم ما بعد الحداثة "[7]

2.1- تطور الإعلاميات : L'informatique

إن تطور وسائل الإعلام وتحقيقها قفزة نوعية في مجال تنظيم المعلومات و البيانات والمعطيات منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، وما شهده من تطور تكنولوجي، خاصة بعد استخدام الهواتف الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي كالفايس بوك، أفرز ما يسمى بالأدب الرقمي أو ظاهرة الأدب التفاعلي الذي يعتمد بشكل كبير على الحواسيب المرقمنة.

2.2- السيبيرنتيقا Cybernétique

وهي الأخرى ساهمت في ظهور هذا النوع من الأدب، ويقصد بها علم الآلات والتحكم الذاتي، وهذا العلم يجمع بين ما هو إنساني وما هو آلي وتقني كما يدل على البرمجة الآلية والتقنية والتحكم والتدبير، ويعزى وضع هذا المصطلح لعالم الرياضيات **"الأمريكي نوربرت" norbert wiener** سنة 1947 وكان يقصد به أنذاك الجمع بين الآلية والإلكترونية والنظرية الرياضية

[7] دفيد كارتز: النظرية الأدبية، تر: باسل المسالمة، ط1، دار التكوين، دمشق، سوريا،2010، ص 130.

للإعلاميات، ويعني هذا نظرية التحكم والتواصل المرتبطة بالحيوان والآلة معا [8]

2.3- ظهور الصورة الرقمية :

ويُعنى بها تلك الصورة الحاسوبية التي نجدها ضمن فضاءات الشبكة العنكبوتية، ولها مزايا خاصة منها الطابع التقني والرقمي و الافتراضي، وعليه فهي صورة متطورة عصرية ووظيفية، وهي لها أهمية كبيرة في الجانب التقني والإعلامي والتكنولوجي البليغ لذا لا يمكن الاستغناء عنها.

ونجد في زماننا هذا تعلق الإنسان المعاصر بهذه الصورة والتصاقه بها في مختلف الوسائط التكنولوجية من هاتف وحاسوب ....تعلقا وصل إلى حد الإدمان والخضوع والتبعية والاستهلاك والاستلاب .

وقد ارتبطت بالأدب الرقمي والإلكتروني في العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، وذلك – طبعا – بعد انتشار الحاسوب وتعميقه تجاريا وإعلاميا، وتطور الثورة الرقمية بمختلف أصنافها ونماذجها وأشكالها، وعليه ساير الأدب الرقمي هذه الثورة الإعلامية والمعلوماتية، وذلك بإدراج وتضمين نصوصه ومضامينه الفنية والجمالية والإبداعية بمجموعة من الصور الرقمية، وذلك بهدف أن يحتك بها المتلقي على مستوى التلقي والتقبل والتفاعل الترابطي.

إذن هذه أهم العوامل التي ساهمت بدرجة أكبر في ظهور هذا النوع من الأدب وهناك أخرى، لا يسمح المجال هنا بذكرها، فما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر.

[8] Norbert wiener, la cybernetique ; l'informatique et régalation dons le uirant et la machine seuil, 2014,introduction » p 70.

3- خصائص الكتابة الرقمية :

إن للكتابة الرقمية عدة خصائص تنفرد بها من الكتابات، من أمثلة ذلك :

3.1- كتابة رقمية : lécriture numerique

ويعنى بها تلك الكتابة التي تتخطى عالم الطباعة الورقية أو عالم الشفوية المسموعة، نحو استخدام الحاسوب والأجهزة الرقمية كالإنترنيت أو غيرها من الوسائط الإلكترونية، وهي كتبة آلية إبداعية وإعلامية بامتياز، تستفيد مما تتيحه لها الإعلاميات في مجال الكتابة والتنظيم والتنسيق والتوجيه، والتحكم وهيكلة المقطع والشذرات كما أنها تخضع للعمليات الرياضية والمنطقية واللوغاريتمية، كما تخضع أيضا للبرمجة الهندسية الدقيقة التي تجمع بين النصية والصوتية والبصرية والحاسوبية، ضمن بوتقة إعلامية واحدة، وهذا كله يخضع لما هو ترابطي وإلكتروني تفاعلي.

3.2- كتابة شذرية :

وتشير هذه المفردة (fragment) إلى مجموعة من المعاني المعجمية التي تنفعنا في توضيح التعريف الاصطلاحي ، فمن هذه المعاني التي توحي إليها : (القطع، الحجم الصغير، المتناهي والدقيق، الروعة، والجودة، النظام والوحدة.....

وعليه فالشذرات عبارة عن نص منقسم ومنفصل إلى مجموعة من القطع والفقرات والمتواليات المستقلة بنفسها على المستوى البصري، فهي تتسم بالتفكك والانفصال على مستوى الظاهر، غير أنها في باطنها تتصف بالوحدة العضوية والموضوعية إضافة إلى الاتساق والانسجام والترابط

والتلاحم الموضوعاتي والمقصدي، وما يلحظ على هذه النصوص أنها نصوص صغيرة الحجم متناهية الدقة " مقطرة في دنان بلورية مركزة "[9]

وهي أيضا تمتاز بالتكثيف والإضمار والإيجاز والحذف والتركيز والتبئير وكثرة التأملات، ورعة الأسلوب الشذري، والجملة الشذرية والمقاطع المتشظية، والإيقاع الشذري، وبإيجاز تجمع الشذرة بين الفلسفة والشعر، وتتأرجح بين الذهن والوجدان والشعور واللاشعور، والعقل و اللاعقل، والصحوة والهذيان.

3.3 – كتابة مشفرة :

تكتسي الكتبة الرقمية صبغة التشفير والتسنين، فإذا كان النص الورقي عبارة عن كتابة إبداعية فردية حرة، فالكتابة الرقمية خاضعة لمجموعة من القواعد الهندسية، والضوابط الإعلامية؛ أي تخضع لشروط البرمجة وهندسة التحكم والتوجيه، والإعداد وهذا يعني أن للكتابة الرقمية شفرات خاصة لابد أن يفكها الراصد التفاعلي أو الترابطي وفق منطق حاسوب لوغاريتمي معين، فبهذا تكون الكتابة الرقمية كتبة مقننة، ومضبوطة وخاضعة لقواعد البرمجة والتسنين الإعلامي.

3.4- كتابة أوتوماتيكية :

أي تخضع للتحكم الذاتي، فهي كتابة سيبيرنتيقية وآلية **ecriture automatique** خاضعة لمستلزمات الآلة الإعلامية على مستوى الهيكلة والتخطيط والتنظيم، والتقويم والمراجعة، فهذا الأدب خاضع لما هو تقني وآلي على مستوى البرمجة والهندسة والحوسبة الإعلامية الآلية، ومن جهة

[9] نجيب العوفي : الوخز بالشعر، مقدمة، وريقات الزمن الآخر، لعز الدين الوافي، ط1، مطبعة toptechnique، الناظور، المغرب، 2010.

أخرى يخضع التصفح الرقمي لما هو آلي على مستوى التوريق والتجوال والتيهان، وفتح النوافذ واستخدام الروابط والانفتاح غلى فضاء الشبكة والانتقال من موقع إلى آخر إحالة وتناصا وترابطا وتفاعلا.

3.5- كتابة ديناميكية : ecriture dignamique

فهي غير ثابتة وساكنة، ولا تلزم حالة واحدة، بل هي كتابة متحركة بامتياز، فمن سماتها الديناميكية والحركة وسرعة الإيقاع، وخاصة إذا كانت طاقة الحاسوب قوية على مستوى الحجم والشحن والتسجيل والعمل، ومن ثم تتحرك الشخصيات والعوالم الافتراضية داخل الكتابة الرقمية بفضل هندسة البرنامج والتحكم عن بعد، وبفضل الانتقال من نافذة إلى أخرى عبر مجموعة من العقد والروابط المتفاعلة.

3.6- كتابة تفاعلية : ecriture interactiae

ويقصد بها أنها افتراضية وحاسوبية فعالة وديناميكية حية ومباشرة، بخلاف الكتابة الورقية التي تتميز بتفاعل ساكن وجامد وغير مباشر، يتحكم فيها المبدع فقط بسلطته القوية، إن النص الرقمي يرتكز على التفاعل **interaction** باستحضار المتكلم والمتلقي اللذين يدخلان في علاقة تفاعلية دينامية إيجابية أو سلبية حسب منطق السلطة، وحسب التفاوت الاجتماعي والمعرفي والطبقي، ويعرفها محمد مفتاح بقوله : " نقصد بالتفاعل علاقة المرسل بمتلقيه، سواء أكان ذلك المتلقي فردا أم جماعة، موجودا بالفعل أو بالقوة زمن شأن هذه العلاقة أن تسلب السلطة من المرسل إلى إصدار خطابه بعجرفة أو لامبالاة نحو الآخرين، وأن تدخله في دائرة القواعد

الضمنية أو العلانية، وأن تجعله يكيف خطابه على قدر متلقيه ليحصل التفاعل وكسب استمالة المتلقي "[10]

أي أن النظرية التفاعلية تهدف إلى توطيد العلاقات الاجتماعية بين المتحاورين تدعيما وتقوية وتعزيزا.

4- التحديات والتطلعات :

الأدب الرقمي هو أدب حديث النشأة لا يتجاوز عمره ثلاثة عقود، فإذا كان حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي في العالم الغربي، فهو في العالم العربي مازال يخطو بتأن وتردد كبيرين، فلو قارنّا بين عدد أسماء الكتّاب والباحثين العرب المتخصّصين في الأدب الرقمي مع نظرائهم في العالم الغربي، فالبون شاسع، ونلمح هذه الفجوة أكثر بالنّظر بينهما إلى عدد المواقع والمجلات الإلكترونية المتخصصة في الأدب الرقمي.

ولعل هذا الشحّ والفرق يعزى إلى مدى انخراطنا في حالة التطور عامة، ومدى توافرنا على مناخ يسمح بمثل هذا الإبداع خاصة وبالذهنية العربية ومدى انفتاحها على تقبل المستجدات، وعليه فمداخلتنا تحاول الخوض في التحديات والعقبات والأسباب التي تقف عائقا في بروز هذا النص الرقمي وانتشاره والتنظير له في عالمنا العربي، فما هي التحديات والعقبات التي تقف في طريق هذا الأدب ؟ وما التطلعات والتوصيات المقترحة لبروز هذا النوع من الأدب ؟

- حداثة هذا الأدب في عالمنا العربي، فعمره لا يتجاوز ثلاثة عقود، وأغلب الأدباء لم يطلعوا بشكل كاف على هذا الأدب أو هذه الظاهرة الأدبية

[10] محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (اسستراتيجية التناص)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ، 1956، ص 50، 51.

الجديدة، بل هناك من لم تسمح لهم الفرصة ليقرأ نصوصا أدبية رقمية سواء أكانت عربية أم أجنبية وإن " أي تأخر في ولوج عالم الوسائط المتفاعلة في حقلنا الثقافي العربي لا يمكن إلا أن يضاعف تأخرنا عن المشاركة في عالم التواصل الحديث "[11]

- قلة الدراسات التنظيرية العربية في هذا المجال – كما أشرنا سابقا – علاوة على عدم إدراجه في الكليات أو المعاهد والجامعات العربية (يستثنى من ذلك جامعة الإمارات) في حين نجده في الجامعات والكليات الغربية مدرجا ضمن مقرراتها ومنهاجها الدراسية.

- تداخل والتباس مصطلحاته، وهذا يعزى إلى اختلاف الترجمة العربية له، وتعدد مصطلحاته عند الدارسين الغربيين، وهي تحتاج إلى تأملات نقدية متأنية تواكب مستجدات النصوص المنجزة رقميا، وهذا الأمر يستلزم وقتا عندنا بسب نقص التراكم الكمي في هذا الأدب الجديد.

- عدم القدرة على مواكبة التطورات التكنولوجية، وبعض الكتاب لا يجيدون استعمال الحاسوب ، وهو ما يُعرف ب"أمية الحاسوب " وعليه يجب نشر التوعية بموضوع التنور الحاسوبي(**computer literary**)، أي كيفية استخدام الحاسوب في حل المشكلات، وتنمية الوعي بوظائفه المختلفة، وهذا الأمر يقوم على عاتق الدولة ومؤسسات التعليم، التي صار لزاما عليها أن تقارب الفجوة الرقمية التي تفصلنا عن العالم المتقدم.

- خوف الأدباء من الخوض في هذا الأدب الجديد وخاصة النقاد، فأي تجديد في الأدب عادة ما يقابل بالتحفظ من قبل النقاد والأدباء، والمتأمل في

[11] رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد الغاني، ط2، دار توبقال للنشر، 1986، 81.

حركات التجديد التي مست الأدب بصفة عامة يجد أن هذه الحركات واجهت في بداياتها الرفض والتصدي لها، وخير مثال أو يتم الإقبال عليه، ولعل هذا التردد يكمن في أن هذا التجديد يهدد ما كان متوارثا أبا عن، فتقبله يعني تغيير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالعملية الإبداعية، وهذا لا يعد أمرا هينا لأن ذلك يعني التخلي عن أفكار كثيرة ترسخت لدينا منذ زمن، لعل أهمها ارتباط النص بصاحبه أو مؤلفه حصرا، أو ما يسمى " بموت المؤلف "[12]، كما يعني التخلي عن الكلمة المطبوعة بصورة ديوان الشعر أو الرواية.

- يضاف إلى كل هذا معاناة الأدب الرقمي في تقبل فكرة أن يشارك القارئ الكاتب في إنتاج النص ويتفاعل معه بأشكال مختلفة كأن يقوم بالتعديل عليه أو الإضافة له، وكسر هذه الثوابت يعد خروجا عما ألفناه عند آبائنا وهذا يتطلب ثورة أو تمردا، وهذا لا يتوافر عند الأغلب من المبدعين بسبب عدم جاهزية الذهنية العربية بعد إلى ما يسمى بالانفتاح أو التعددية أو المشاركة.

- الأدب الرقمي هو أدب النخبة المعلوماتية، فهو ليس متاحا للكل لكي يطلع أو يقرأ نصوصا له؛ لأنه مرهون بتوافر حواسيب خاصة مزودة ببرامج خاصة، وربطه بشبكة الأنترنيت، وهذا يتطلب جانبا ماليا ضخما ليس متاحا للجميع.

- الأدب الرقمي هو أدب الشباب، وذلك لوجود عاملين رئيسين يجعلان النسبة الكبرى من الجمهور المتلقي للأدب الرقمي هو من فئة الشباب، فالسبب الأول يرتبط بالجانب الصحي، فلا يخفى على أحد مخاطر الشاشة التي تسبب للمدمن عليها تعبا في العينين والأعصاب وضغط الدم، علاوة على

[12] المرجع نفسه، ص81.

آلام الرقبة والظهر، والأضرار الناتجة عن الأشعة الكهرومنغاطيسية، وهذا كله الأكثر عرضة له هو فئة كبار السن لذا هم يعزفون عن قراءة رواية أو كتاب على الشاشة خوفا على صحتهم، وعليه فالمتلقي لهذا النوع من الأدب هم الشباب الذي يطلق عليهم " جيل الشاشة "، أما السبب الثاني، فيتعلق بمدى انفتاح الفئات العمرية المختلفة على عالم الإنترنيت والإقبال عليه، فالإحصائيات تشير أن النسبة الكبرى التي تقبل على الشبكة العنكبوتية في العالم العربي هم من فئة الشباب، وعليه فهذان العاملان سيؤديان إلى تضييق دائرة جمهور القراء المقبلين على هذا الأدب، وفي هذا انتهاك لحقوق القارئ الذي يجب أن يتمتع بقراءة الأدب أيا كان نوعه وأيا كانت وسيلته.

- عدم إقبال الكثير من الأدباء والكتاب عليه؛ لأنهم ما زالوا يجدون في الطريقة التقليدية القلم والورقة أصالة الإبداع وروح الإلهام، وخاصة الأدباء الذين لم يألفوا الحاسوب ولم تتح لهم الفرصة للتعامل معه ومع إمكاناته، فهم ما زلوا يشعرون بالألفة والحميمية تجاه القلم، ويرون الحاسوب مجرد جهاز بارد غير قادر على ترجمة أحاسيسهم وأفكارهم، ويرون أنه من المستحيل التعامل والتواصل مع هذه الأجهزة الصماء، نذكر على سبيل المثال منهم " الشاعر اللبناني أحمد فرحات "، حيث يقول : " لا يمكن أن يرتبط الحال الإشراقي للقصيدة بماهية الكومبيوتر على الإطلاق، فالكومبيوتر شخص مستقل ينتصب قبالتي، ولن أكلفه لينوب عن مشاعري وأعصابي ودمي في كتابة القصيدة، بإمكان الجميع أن يكتبوا على الكومبيوتر باستثناء الشاعر الذي عليه أن يكون أمينا لتوتراته الجوهرية من خلال دم يده وبوصلة قلبه"[13]

[13] اسليم محمد : ميلاد القصة العربية الرقمية، منتديات ميدوزا(2006/12/10)، على السّاعة (14:00) :

وهو الكلام الذي يعكس رفض أولئك لهذا الأدب، ويدل على شدة تعلقهم بالورقة والقلم الذي شبوا عليه وألفوه، لذا لن يتخلوا عنهما مواكبة للتطورات العصرية في الكتابة، ويرفضونها مسبقا دون حتى الاستعداد لتجربتها أو الوقوف على ماهيتها وفهم خصوصيتها.

- عدم القدرة على الإحاطة بجميع ما ينشر في الشبكة، فالشبكة العنكبوتية فضاء واسع ومفسوح لكل من له موهبة ف ينشر أفكاره وإبداعه، وهذا يصعب الأمر على الباحث والناقد بأن يحيط بكل ما يكتب فيها وما يروج فيها، بل يستحيل تتبع مجموع خطوات هذا المبدع أو ذاك، أي لا يمكن حصر عدد الكتاب في مكان ما وفترة ما، ويقول محمد أسليم في خذا الصدد: " لقد أفلتت المعرفة وإلى الأبد من الإحاطة، ولذلك فقد أصبح من المستحيل علي كناقد مغربي أن أحصر قائمة أسماء الكتاب المغربيين المتواجدين على النت، وهذه مشكلة تواجه النقاد بشكل خاص "[14]

والنشر الورقي أسهل للنقاد في تتبع آثار المبدعين والكتب .

- عدم وجود حصانة النشر الإلكتروني، وهو من العقبات التي تقف عائقا للأدباء لكي يخوضوا غمار هذا الأدب، فكما هو معلوم أن للنقاد والأدباء الحصانة في ما يكتبونه لأنه ملكية فكرية لهم لا يجب التعدي عليها والمساس بها والتغيير فيها دون وجه حق، ومع ظهور شبكة الإنترنيت واتساع نطاق النشر الإلكتروني أصبح هذا الحق عرضة للانتهاك ، وصارت السرقة العلمية

---

http ;/ w.w.w.midouza.net/vb/showthread.php ?t=437

[14] اسليم محمد : الكتابة المغربية والإبداع الإلكتروني، موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب (2006/10/24)، على السّاعة (17:00) :

http ; w.w.w.arab-ewriters.com? action=showitem&&id=737

سهلة، هذا الأمر من العقبات كي يبرز الأدباء في هذا الأدب الجديد، فهم يعرفون أن ما ينشر من إبداعات غير محصن .

- غياب الرقيب الأمر الذي أدى بنشر الكثير من الأعمال الركيكة من حيث الأسلوب والصياغة على الشبكة التي لا ترقى إلى مصاف الأدب، بسب غياب الرقابة اللغوية، فتفشت الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية ....ويقول علي خلف في هذا الموضوع : " إن النص الشعري لم يعد يحفل بأخطاء الإعراب والتشكيل لأسباب منها أنه لا يوجد مدقق لغوي قبل النشر كما في النشر الورقي، كذلك لأن بنية هذه الحياة التي يخاطبها النص تتجاوز حدود الشكل وتذهب مباشرة إلى حيز المحتوى الفهمي للنص والقارئ"[15]

إن الخطاب الإلكتروني يتميز بالعفوية واللارسمية، وهو خطاب مفتوح أساسه التبادل الاجتماعي من خلال غرف الدردشة والمدونات وغيرها، لذا أتاح الخطاب الإلكتروني للكثير من الناس التعبير والتواصل حتى وإن لم يكن الحفاظ على السلامة اللغوية والنحوية ....هدفا لهم، بل راح بعضهم يميل إلى الاختصارات والكتابة باللغة العامية، فأصبحت الكتابة الإلكترونية ركيكة ولا رسمية وسطحية.

- محو الثقافة والهوية الأدبية، فشبكة الإنترنيت تعد القاعدة الرئيسة لبلورة فكرة العولمة حيث تمارس العديد من الضغوطات على مختلف أشكال وأساليب التعبير، بما فيها الأدب لكي تنزع عنها الطابع المحلي، وتقضي على التنوع وتفرض على المجتمعات نسقا جديدا متجانسا قدر الإمكان، فلا توجد ثقافة محكمة الإغلاق على نفسها لا تتسلل إليها مؤثرات أخرى، ولا توجد

[15] علي خلف : الإنترنات كمؤثر داخلي في بنية النص الشعري، أوغاريت، المركز القومي للكتاب، باريس ،ع7، كانون الأول، 2006، ص17.

ثقافة منغلقة على ذاتها وفي محليتها، فالآداب تختلط بعضها ببعض في كل أنحاء العالم، وعليه فهذا الوافد الجديد الأدب الرقمي هو ثمرة العولمة التي تهدد الثقافة والهويات المحلية، لأنه يسعى في جوهره إلى الانصهار مع الآخر من خلال نشره على الشبكة العالمية، وهذا فيه خطر كبير لأنه يهدد بنفي الأدب الذي يجب أن يكون إبداعا ممثلا لصاحبه.

هذه العوامل وأخرى تقف حائلا وعقبة لبروز هذا النوع من الأدب وتطوره، وعليه حتى يبرز وينتشر لابد من حلول أو توصيات .

5- التّطلعات والتّوصيات :

إنّ الدراسات والأبحاث تشير إلى العالم العربي على أنه يعاني من فجوة رقمية هائلة تباعد بينه وبين العالم المتقدم، وهي تقف حائلا لمواكبة التطور الذي يشهده العالم في المجالين الثقافي والإبداعي، وهذا راجع إلى طبيعة الرقمنة، فهي في العالم العربي نتيجة منطقية لتطور موضوعي للمجتمع في مختلف مجالاته، كما أنها نتاج البحث عن مزيد من الإبداع والتطور والجمال والحرية والمتعة، بينما في عالمنا العربي هي تقليد وتبعية التي نشأنا عليهما، فنحن مازلنا مجرد مستهلكين لا منتجين، والطريق شاق للمنافسة في الأدب الرقمي مع العالم الغربي، وحتى يتم النهوض بهذا الوافد الجديد الأدب الرقمي، وتطويره في العالم العربي يجب علينا أولا أن نؤسس لنظرية الأدب الرقمي، وهذا بالاستناد إلى النظريات السابقة، كما يتطلب منا ما يأتي :

- إدراج هذا الأدب في مناهجنا الدراسية في الجامعات والمعاهد والكليات وتعليم كيفية إنتاجه وتلقيه، فالبحث العلمي يساهم تخصيص هذا الأدب كظاهرة حديثة و حداثية من الانفلات، كما يمنحها شرعية القبول والتداول ويحميها من المتعصبين والناقمين لها.

- افتتاح ورشات عمل واقعية وافتراضية وأكاديمية وغير أكاديمية لتدريس وتعليم الكتابة الرقمية كما هو موجود في العالم الغربي.

- ضرورة إنشاء المجلات الأكاديمية والعلمية لكي تنشر فيها كل الإبداعات في هذا الأدب الرقمي وازدياد الوعي به.

- والحقيقة التي لا تخفى عن العيان أن أجيال اليوم سائرة مع التقنية بل نشأت عليها وترعرعت في كنفها، وهو الأمر الذي يسهل عليهم الولوج أكثر مع هذا الوافد الجديد، ففرد اليوم تعلق بالتقنيات الحديثة ووسائل التكنولوجيا والاتصال، بل صارت جزءا لا يتجزأ منه، وخير دليل موقع التواصل الاجتماعي " الفايس بوك" التي تعلق بها جيل اليوم سواء أبحثا عن المعارف أم تكوين صداقات...وهذا يلزمنا أن نواكب العصر في كينونته التكنولوجية وفي عالمه الافتراضي، وآن الأوان أن نطرق هذا الأدب سواء تحليلا أو نقدا أو كتابة أو إبداعا.

- ضمان الحصانة الإلكترونية للأعمال الإبداعية للمؤلفين والكتاب فيه، فهي حقهم وأفكارهم ملك لهم، حتى لا يتم التعدي عنها وسرقتها.

- إنشاء مدققين لغويين لغربلة الأعمال الأدبية في هذا الأدب، حتى يظهر الغث من السمين منها، ونتجنب الركاكة التي طغت بسبب غياب التدقيق اللغوي، إضافة إلى تجنب الأخطاء الإملائية والنحوية....

6- خاتمة :

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الأدب مجال خصب يطرح للباحثين الكثير من الجزئيات، وهي بحاجة إلى الضبط والدراسة، وهو يتطلب من الباحثين العرب نظرة واعية من أجل الإضافة والسعي لركب وخوض غمار هذا الوافد الجديد، والمشاركة في تأسيسه وإرساء مفاهيمه

والتنظير له حتى ينهض من سباته عندنا، وهي الفرصة للعرب ليعودوا إلى الواجهة الإبداعية والنقدية في الآن نفسه.

7- قائمة المراجع

أ-الكتب:

1- دفيد كارتز : النظرية الأدبية، تر : باسل المسالمة، ط1، دار التكوين، دمشق، سوريا،2010.

2- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (اسستراتيجية التناص)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ، 1956.

3- نجيب العوفي : الوخز بالشعر، مقدمة، وريقات الزمن الآخر، لعز الدين الوافي، ط1، مطبعة toptechnique، الناظور، المغرب، 2010.

4- سعيد يقطين : من النص إلى النص المترابط، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.

5- سعد البازعي وميجان الرويلي : دليل الناقد الأدبي،، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، 2000.

- 6- رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد الغاني، ط2، دار توبقال للنشر، 1986.

ب-المقالات في المجلات:

1- علي خلف : الإنترنات كمؤثر داخلي في بنية النص الشعري، أوغاريت، المركز القومي للكتاب، باريس ،ع7، كانون الأول، 2006، ص17

2- فيلب بوتز: ما الأدب الرقمي ؟ الفصل الأول نشر مترجما في مجلة علامات المغربية، تر: محمد اسليم، ع2011،35، ص 113-201

ج-المداخلات في الملتقيات والندوات:

1-. ينظر: أماني أبو رحمة : الأدب الإلكتروني...أدب الألفية الثالثة، ورقة علمية قدمت إلى (الملتقى الثاني النص الجديد ما بعد قصيدة النثر، الذي عقدته في القاهرة، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر من 20- 23 يوليو 2011 ، ونص الورقة منشور عبر الرابط الآتي :

http ; ww.ww.ww.adbfan.com/ criticism/8271.html

د-المقالات على مواقع الانترنت:

1- اسليم محمد : ميلاد القصة العربية الرقمية، منتديات ميدوزا(2006/12/10)، على السّاعة (14:00) :

http ;/ w.w.w.midouza.net/vb/showthread.php ?t=43

2- اسليم محمد : الكتابة المغربية والإبداع الإلكتروني، موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب (2006/10/24)، على السّاعة (17:00) :

http ; w.w.w.arab-ewriters.com? action=showitem&&id=737

3- سعيد يقطين : النص المترابط، النص الإلكتروني في فضاء الإنترنيت، دراسة منشورة في موقع جهة الشعر، 2017/12/08،على السّاعة (12:00)، على الرابط الآتي :

http ;ww.ww.ww.jehataljeharAhkhamesa/saeed- yaktin.htm